

لطفى ألوان وناجي إقبال.. الاقتصاد التركي متفائل بحذر



تعهد وزير المالية التركي الجديد لطفى ألوان اتباع نهج «صديق للسوق» وكبح التضخم، وذلك بعد تسلمه حقيبة الوزارة خلفاً لبراءت البيرق، صهر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وجاءت تصريحات ألوان عقب قبول استقالة البيرق في خطوة فاجأت الأسواق وكبار المسؤولين، واستبدال حاكم المصرف المركزي. والبيرق متزوج من إسراء إردوغان، ابنة الرئيس التركي.

وأدت التعديلات إلى ارتفاع قيمة الليرة التركية الإثنين بنسبة 5% مقابل الدولار بعدما خسرت نحو ثلث قيمتها منذ بداية العام.

وكانت الليرة التركية قد تراجعت إلى أدنى مستوياتها على الرغم من إنفاق المصرف المركزي التركي أكثر من 100 مليار دولار منذ العام 2019 لدعمها.

وأبقى على سياسة دعم الليرة بموازاة اتباع حاكم المصرف المركزي توصيات إردوغان بعدم رفع معدلات الفائدة.

ويقول خبراء إن البيرق كان داعما للسياسة النقدية التي كانت متبعة. وبعيد أدائه اليمين أمام البرلمان أصدر ألوان بيانا أوردته وكالة الأناضول التركية الرسمية، جاء فيه «سندعم بشكل حازم عملية مكافحة التضخم، وسنعمل على تحسين جودة التمويل العام من خلال الحفاظ على الانضباط المالي». واعتبر خبراء اقتصاديون تصريحاته مؤشرا إلى وجود نية لديه للقبول برفع معدلات الفائدة. ومن شأن رفع معدل الفائدة اجتذاب مزيد من الودائع لما يوفره هذا الأمر من زيادة عائدات الاستثمارات المحلية، علما أن رفع المعدلات سيعزز قيمة الليرة أمام الدولار واليورو. لكن إردوغان يعتبر أن زيادة معدلات الفائدة تؤدي إلى زيادة التضخم، وسبق أن أقال حاكما للمصرف المركزي بسبب رفعه هذه المعدلات في العام 2019. ويبلغ معدل التضخم السنوي في تركيا 12%، أي أكثر من ضعف المعدل الذي كانت تسعى إليه الحكومة.

حسم معدل الفائدة

وقال ألوان إن الفترة المقبلة ستشهد تراجع تداعيات جائحة فيروس كورونا، وستكون فترة تعاف تخلق فرصا جديدة، وفق ما نقلت عنه وكالة الأناضول. وتابع «بينما سنعزيز استقرار الاقتصاد الكلي، سنركز على برنامج تحول صديق للسوق يتضمن إصلاحات على صعيد الاقتصاد الجزئي». كذلك تطرق ألوان إلى «تحسين الأجواء بالنسبة للمستثمرين المحليين والأجانب في كافة النواحي، عبر زيادة القدرة على التنبؤ في التشريعات وخصوصا اللوائح الضريبية». وحققت بورصة اسطنبول الرئيسية في تركيا مكاسب قاربت مستويات قياسية بعد تصريحات ألوان. وقال الخبير الاقتصادي في مؤسسة «بلو باي» لإدارة الأصول تيموثي آش «تصريحات جيدة من جانب ألوان في مستهل ولايته» في وزارة المالية. وسيعقد الحاكم الجديد للمصرف المركزي التركي ناجي إقبال أول اجتماعاته مع لجنة السياسة المالية في 19 تشرين الثاني/نوفمبر. وكان المصرف المركزي قد رفع في أيلول/سبتمبر معدلات الفائدة للمرة الأولى منذ سنتين من 8,25% إلى 10,25%، لكنه أبقاها الشهر الماضي عند هذا المستوى، ما أثار استياء المستثمرين. ويتوقع خبراء رفع معدلات الفائدة إلى نحو 15% في الأشهر المقبلة. واعتبرت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني أن تعيين حاكم جديد للمصرف المركزي في تركيا «يمكن أن يؤدي إلى تعزيز مصداقية السياسة النقدية». لكنّها اعتبرت أن تغيير حاكم المصرف المركزي التركي للمرة الثانية في أقل من سنتين «يسلط الضوء على محدودية استقلاليتها (المصرف المركزي) عن الضغوط السياسية». كذلك أبدت جمعية رجال الأعمال والصناعيين الأتراك «توسياد» تفاؤلا حذرا بالتعديلات الأخيرة. وشددت الثلاثاء على «ضرورة مراعاة مبادئ السوق الحرة، وزيادة القدرة على التنبؤ بالسياسات الاقتصادية، وتعزيز استقلالية المؤسسات وجدارتها». (أ.ف.ب)

